

عبد الرحمن بن صالح العثماوي \_\_\_\_\_ بائعة الريحان

## الباحة اليوم لحن<sup>(١)</sup>

صوتي لصوتك يا قلبي الحنون صدى

فاهتفّ بلحن الرضى واجعل أساك فدى

أنخ هنا ركبك الساري، فأنت على

أرض ستنبت أزهار الهناء غدا

أسمع رباً غامدٍ لحناً، تردده

زهران، فالدرب صار اليوم متحدا

إنني حضرت روابي الشعر، أزرعها

حبا، وصدقا وللإنسان ما قصدا

يا فهد.. ها أنت والأزهار راقصة

من حولنا تزدهي حبا لمن وفدا

---

(١) أُلقيت في الحفل الذي أُقيم في مقر الإمارة بالباحة حينما زارها الملك فهد عندما كان ولياً للعهد.

بانعة الرياح \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

الباحة - اليوم - لحن سوف أنشده

شعراً، وتُنشده هذي الربا أبداً

أرضيتها بقاء، سوف يحفظه

تاريخها زمناً، لا يعرف العدا

سمعتُ أزهارها تحكي، وقد حلفتُ

بالله صدقاً، إذا أحسنتم المددا

لتصبحنّ مثال الحسن في بلد

لكم محاسنه.. أنعمّ به بلدا

وعدتُ قلبي بحلم كنتُ أرقبه

إنّ الفتى من يفي دوماً بما وعدا

وها أنا اليوم، ألقى الشعرَ تسمعني

ربوعها، وأرى في ربعها فهدا

عبد الرحمن بن صالح العشاوي \_\_\_\_\_ بائعة الرياحان

شعراً يعيش على أنغامه أملي

ويقتل اللحنُ فيه الحزنَ والكَمدا

يشدو به «حُزْنَةٌ» العالي، وينقله

لحناً شجياً إلى كل الربوع «شدا»<sup>(١)</sup>

أفنيْتُ فيها شبابَ الحرف أنظمه

وصفاً لها، كلما قرَّبته ابتعدا

يا بلبلَ النغم العذب الذي غَرَسْتَ

ألحانهُ عَبَّرَ هاتيكَ الربوع صدا

إن كنتَ تشدو على أغصانها فعلى

غصونِ قلبي عصفورُ الهناء شدا

يا شعرُ غرَّد على أيكِ المشاعر في

صدق فقد يُؤنِّسُ التغريدُ مَنْ وجدا

---

(١) (حزنة) و (شدا) جبلان معروفان بالمنطقة.

بانعة الرياح \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هذا اللقاء الذي نحياه، ينقلني

إلى زمان، أضاء المشرقين هدى

رأيتُ فيه رسولَ الله، يملؤه

عدلاً، وكان لمن يحتاجه سنداً

وقد رأيتُ به الصديقَ ممتثالاً

كما رأيتُ به الفاروقَ متّقداً

ولم تزل تسمع الأيام صرخته

ويشربُ الدهر منها عزةً وفدى

قد قالها عمر الفاروقُ في ثقة

بالله، يمهّرها الأموال والولدا

فلو تعتّر في صنعاء راحلة

براكب، كنتُ مسؤولاً ومنّتّقداً

عبد الرحمن بن صالح العثماني \_\_\_\_\_ بائعة الرياح

مَنْ حَقَّقَ النَّصْرَ فِي بَدْرٍ وَمَنْ جَعَلَ الـ

أَحْزَابَ، بِالرَّغْمِ مِنْ إِحْكَامِهَا، بَدَا؟

وَمَنْ طَوَى الْأَرْضَ لِلْإِسْلَامِ طَائِعَةً

إِلَّا الَّذِي لَمْ يَزَلْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا

إِنَّا نَكُونُ بِالْإِسْلَامِ رَابِطَةً

مَهْمَا اخْتَلَفْنَا فَقَدْ صَرْنَا بِهَا جَسَدًا

لَوْ اشْتَكَى كَدْرًا مَاءُ الْخَلِيجِ شَكَا

مِنْهُ الْفُرَاتُ، وَلَمْ يَنْسِ الْأَسَى بَرْدَى

لَيْسَ التَّزَمْتُ طَبْعاً فِي عَقِيدَتِنَا

وَلَا التَّحَلُّلُ.. إِنَّا نَبْتَغِي رَشْدًا

وَلَيْسَ مَنْ يَمْتَطِي لِلْمَجْدِ هَمَّتَهُ

كَمَنْ قَضَى عَمْرَهُ لِهَوَاً فِضَاعُ سُدَى

بانعة الرياح \_\_\_\_\_ عبد الرحمن بن صالح العشاوي

لا يُعَرَفُ الحَرُّ إِلَّا من تَعَامُلِهِ

ولا الشَّجَاعُ الفَتَى إِلَّا إذا صَمَدَا

قد يَغْرُقُ المرءُ في لذَّاتِهِ، ويَرى

دنياه نَشَوَى وَيَأْتِي عَيْشُهُ رَغَدَا

حتى إذا ما تَمَادَى في غَوَايَتِهِ

تَبَدَّلَتْ حاله بَعْدَ الرُّضَا نَكَدَا

مهما غَفَا النَّاسُ إِعْرَاضًا فلن يَجِدُوا

من دون رَبِّهِمُ الرِّحْمَنِ مُلْتَحَدَا

في كل ذَرَّةٍ رَمَلٍ من جَزِيرَتِنَا

مَعْنَى من العِزِّ، بالبَشَرِيَّ يَسِيلُ نَدَى

تَمَّتْ لَنَا نَعْمَ الرِّحْمَنِ في بِلَدِ

كالْمَنهْلِ العَذْبِ، كَمِ مِنْ ظَامِئٍ وَرَدَا

عبد الرحمن بن صالح العثماوي \_\_\_\_\_ بائعة الريحان

إليه تهفو قلوبُ المسلمين على

بُعْدِ المسافات، والإسلام منه بدأ

دستورنا الحق، لا نرضى به بدلاً

به نسير إلى أهدافنا صُعداً

فبالهدى نجعل الأيامَ ناعمةً

تزهو.. وإنَّ أحكمتْ أعداؤنا العُقدا

نمضي بإيماننا، واللهُ يكلؤنا

ما خابَ مَنْ مَدَّ لهُ الكريمُ يداً

